

## مسجد قباء

لمسجد قباء أهمية كبيرة فقد أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة عندما وصل المدينة مهاجراً من مكة ، وشارك الصحابة في بنائه ، وإليه - على أصح الأقوال - يشير سبحانه وتعالى في قوله : (( لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين )) ، وسمي بقباء لوقوعه في منطقة قباء في الجنوب الغربي للمدينة على بعد خمسة كيلومترات ، وقباء في الأصل اسم لبئر عرفت به المنطقة ، وكانت قبلتهم أول ما أسس إلى بيت المقدس واستمرت على ذلك 16 شهراً ثم حولت القبلة إلى مكة فأراد المسلمون ترميم المسجد ومنه القبلة الجديدة فجاء إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فخط القبلة وشاركهم في بنائه وجبريل يؤم به البيت الحرام فلذلك قيل أنه أقوم قبلة .



- مسجد قباء -

وقد أهتم الخلفاء والأمراء عبر العصور المتلاحقة بمسجد قباء اهتماماً بالغاً فجدده عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم وسعه عمر بن العزيز أيام الوليد بن عبد الملك ونمقه ونقشه بالفسيفساء ، وجعل له رحبة وأروقة ومئذنة وهي أول مئذنة تقام فيه ويبلغ ارتفاعها 50 ذراعاً ، ثم جدده أبو يعلى الحسني سنة 435هـ ، كما جدد عمارته جمال الدين الأصفهاني سنة 555هـ ، وجدد الناصر بن قلاوون سنة 733هـ ، ثم جدد غالب سقفه الأشرف برسباني سنة 884هـ ، وفي سنة 877هـ سقطت منارته ثم جددت سنة 881هـ ، وفي عهد الدولة العثمانية جدد عدة مرات آخرها زمن السلطان عبد المجيد ، وفي العهد السعودي لقي مسجد قباء عناية كبيرة ، ففي سنة 1388هـ رمم ترميماً شاملاً وحددت جدارنه الخارجية وزيد فيه من الجهة الشمالية ، وفي عام 1405هـ أمر خادم الحرمين الشريفين بإعادة بنائه ومضاعفة مساحته عدة أضعاف مع المحافظة على معالمه التراثية بدقة ، وجعل له أربع مآذن في أركان المسجد الأربعة متطابقة في الشكل بارتفاع 47 متراً عوضاً عن مئذنته الوحيدة وكسيت أرض المسجد ومساحته بالرخام العاكس للحرارة وظللت الساحة بمظلة آلية صنع من الألياف الزجاجية لوقاية المصلين من حرارة الشمس ، وتم تكييف المسجد بأجهزة تكييف مركزية . وقد خصص الجزء الشمالي من المسجد للنساء ، وهو مكون من دورين مساحتها 750م وله مداخل منفصلة عن مصلى الرجال والذي تبلغ مساحته 5035 متر مربع ،

وفي الجهة الشرقية بني ملحق للخدمات يشتمل على 168موضأة و64حماماً للرجال و43موضأة للنساء و22حماماً للنساء إضافة إلى خمس منازل للأئمة والمؤذنين وعدد من المكاتب الإدارية ومكتبة ومعارض للتسويق لخدمة الزائرين ، وبهذا تكون المساحة الإجمالية للمسجد ومرافقه الخدمة التابعة له 13500متراً مربعاً في حين كانت المساحة قبل التوسعة 1600متراً مربعاً فقط ، وتم تطوير وتجميل المنطقة المحيطة به وزودت بمواقف كبيرة للسيارات . والجدير بالذكر أنه بناء وتجديد المسجد في زمن قياسي هو اثنا عشر شهراً فقط ، وكان العمل يسير على مدار الساعة .

## فضائل مسجد قباء

مسجد قباء هو ثاني المساجد في المدينة المنورة من حيث الأهمية بعد المسجد النبوي الشريف ، وهو أول مسجد بني في الإسلام بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وشارك رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنائه وصلى فيه ، وكان يحرص على الذهاب إليه أيام السبت والاثنين والصلاة فيه ، وقد وردت في فضل الصلاة فيه أحاديث نبوية كثيرة منها ما روي في الصحيحين وغيرهما :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : ( كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي ركباً وماشياً ) .

وفي رواية : عن ابن عمر رضي اله عنهما قال : ( كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي ركباً وماشياً فيصلي قيه ركعتين ) .

ومنه ما رواه بن أبي شيبه والطبراني وغيرهما عن سهل بن حنيف صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من توجأ فأحسن وضوءه ثم جاء مسجد قباء فركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل عمرة ) .

ومنها ما أخرجه ابن ماجة والترمذي وحسنه ابن أبي شيبه والحاكم وغيرهم عن أسيد بن ظهير رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( الصلاة في مسجد قباء كعمرة ) .

ومنها ما رواه الطبراني في الكبير والهيثمي في المجمع عن الشموس بنت النعمان رضي اله عنها قالت : نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ، ونزل وأسس هذا المسجد ، مسجد قباء ، فرأيتنه يأخذ الحجر أو الصخر حتى يهصره الحجر ، وأنظر إلى بياض التراب على بطنه وسرته ، فيأتي الرجل من أصحابه ويقول ، بأبي وأمي يا رسول الله أعطني أكفك ، فيقول : (( لا ، خذ حجراً مثله )) حتى أسسه ، ويقول : (( إن جيريل عليه السلام هو يؤم الكعبة )) قالت فكان يقال : إنه أقوم مسجد قبلة